كلمة معالي السيد أيمن الصفدي
وزير الخارجية وشؤون المغتربين
المملكة الأردنية الهاشمية

في الجلسة الافتتاحية
للاجتماع المشترك لوزراء الخارجية
والوزراء المعنيين بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي
التحضيري للقمة العربية التنموية: الاقتصادية
والاجتماعية في دورتها الرابعة

الجمهورية اللبنانية: 2019/1/18

بِسْم الله الرحمن الرحيم
والصلاةُ والسلامُ على سيدنا محمد،
النبي العربي الهاشمي الأمين،
معالي الأخ جبران باسيل،
وزير الخارجية والمغتربين في الجمهورية اللبنانية الشقيقة،
معالي الأخ احمد ابو الغيط،
امين عام جامعة الدول العربية،
اصحاب المعالي والسعادة
السلام عليكم ورحمةُ الله وبركاتُه،

الشكرُ الجزيلُ لك، معالي الأخ جبران باسيل على استضافة اجتماعنا هذا، الذي نأمل أن يكون خطوةً فاعلةً نحو تعزيزِ عملِنا العربي المشترك وخدمةِ مصالحِ شعوبِنا ودولِنا.

والشكر موصول للمملكة العربية السعودية الشقيقة على ما بذلته من جهود طيبة، وما حققته من نتائج خيرة، خلال ترؤوسها الدورة السابقة للقمة.

الزملاء الأعزاء،

اقتصاداتنا، كما أمنُنا واستقرُارنا، مترابطةٌ يعتمدُ بعضها على بعض. ومسيراتنا التنموية تتعززُ وتنمو عبر مأسسةِ آليات التعاون الاقتصادي، في إطارِ رؤيةٍ عمليةٍ شمولية، تعي فوائد تحقيق التكامل الاقتصادي في تعظيم منجزاتنا، وإنجاح خططنا الاقتصادية، وتحصن العلاقات الاقتصادية والتجارية من تذبذبات السياسة وتقلباتها.

طاقاتنا وإمكاناتنا كبيرة. لكن الغائب هو أُطر التعاون الإقليمية الفاعلة التي تزيد التبادل التجاري وتربط البنى التحتية وتشجع الاستثمار، فتجعل من عالمنا العربي كتلة اقتصادية كبيرة بكبر امكاناتنا البشرية والمادية.
ونأمل أن تمثل هذه القمةُ وقفةً لتقويم حال علاقاتنا الإقتصادية، تمهيداً لتحديد عوائق تطورها والتوافق على خريطة طريق تتيح التدرج نحو تحقيق تكامليتها وتطوير التشريعات الناظمة لها واستقرارها ، لأن في ذلك منافع مشتركة، وتشجيعاً للقطاع الخاص على أن يعزز من استثماراته وتبادلاته التجارية.

الزملاء الأعزاء،

واضحة هي التبعات السلبية لغياب الاستقرار السياسي على مسيراتنا التنموية. استنفذت الحروب والأزمات مواردنا، وأحبطت شبابنا، وحرمت منطقتنا الأمن والاستقرار اللازمين شرطا لتحقيق النمو الاقتصادي القادر على تلبية احتياجات مجتمعاتنا إلى مستويات عالية من التعليم والخدمات وإلى فرص العمل.

لذلك لا بد من وقفة صريحة أيضا لتقويم نجاعة نهجنا في معالجة أزماتنا. نحتاج تنسيقا أعمق يضمن دورا عربيا أكبر في تجاوز التحديات التي تواجهنا، ويعظم قدرتنا على التأثير في السياسات الدولية إزاء بلادنا وقضايانا.

ويبقي الاحتلال الإسرائيلي الخطر الأكبر على الأمن الإقليمي، والسبب الرئيس للتوتر وحال اللاستقرار اللذين يعيقان النهضة الاقتصادية التنموية الشاملة.

ولا بد من تحرك عربي يعيد الحياة إلى الجهود السياسية الدولية المستهدفة حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي على أساس حل الدولتين، وفق قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية، التي انطلقت من هنا، من بيروت، خيارا عربيا

استراتيجيا لسلام شامل، سبيله الوحيد استعادة كل الأراضي العربية المحتلة، وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة، على خطوط الرابع من حزيران للعام ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية. والقدس، كما يؤكد الوصي على مقدساتها الإسلامية والمسيحية، صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبدالله الثاني ابن الحسين حفظه الله، هي مفتاح السلام، ويجب تكاتف الجهود لحمايتها والحفاظ على هويتها العربية الاسلامية والمسيحية.

لا سلام شاملا من دون تلبية جميع الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني الشقيق، وحل جميع قضايا الوضع النهائي، وفِي مقدمها قضية اللاجئين، بما يضمن حق العودة والتعويض، وفق قرارات الشرعية الدولية وخصوصا القرار ١٩٤.

حمايةُ وكالةُ الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأنروا) ضرورةٌ لحماية هذا الحق. والشكر لجميع الدول الشقيقة والصديقة التي أسهمت في سد عجز الوكالة العام الماضي. ويجب ضمان استمرار الوكالة تقديم خدماتها للاجئين ليس فقط لأهمية ما تقدمه من خدمات. ولكن لأن في ذلك تأكيد أن المجتمع الدولي مايزال ملتزما تلبية حق اللاجئين.

الزملاء الأعزاء،

الأزمةُ السورية جرح ما يزال ينزف موتا وخرابا وتشريدا وتهجيرا. يجب وقف معاناة الأشقاء. ويجب أن يكون هناك دور عربي إيجابي فاعل في جهود التوصل لحل سياسي للأزمة، وفق القرار ٢٢٥٤ يقبله السوريون، يحفظ وحدة سوريا، يحقق المصالحة الوطنية ويعيد لسوريا الشقيقة أمنها واستقرارها ودورها في المنطقة ومنظومة العمل العربي المشترك، ويتيح العودة الطوعية للاجئين.

وفِي الأردن كما تعلمون مليون وثلاثمائة ألف شقيق سوري هم أهلنا وضيوف أعزاء تستمر المملكة في تقديم كل ما تستطيع لتلبية احتياجاتهم وضمان العيش الكريم لهم، إلى حين نضوج ظروف عودتهم الطوعية إلى وطنهم، ليسهموا في إعادة إعماره. ظروفنا الاقتصادية صعبة. والدعم الدولي للاجئين شحيح يتراجع يجب زيادته. لكن التزامنا نحوالأشقاء ثابت. هذا هو إرث المملكة الأردنية الهاشمية. وهذه هي نخوة الأردنيين.

الزملاء الأعزاء،

في اليمن مأساة يجب أن تنتهي أيضا. ثمة جهود يجب أن ندعمها لحل الأزمة وفق القرار ٢٢١٦ ومخرجات الحوار الوطني والمبادرة الخليجية، وبدءاً بتنفيذ اتفاق ستوكهولم. وفِي حل الأزمة الليبية بِمَا يضمن وحدة ليبيا وأمنها ويخلصها من الإرهاب أيضا عامل استقرار أساسي لعالمنا العربي ومسيرة تنميته.

وتجاوز أزمات المنطقة يلبي شرطا أساسا لدحر المسخ الإرهابي، الذي يعتاش على الفوضى وتفكك الدول والمجتمعات، وتتسلل ظلاميته عبر اليأس والقهر وغياب العدالة والفرص.

أصحاب المعالي والسعادة،
الدمار الذي سببته الأزمات كبير وثمة ضرورة لمشروع إعادة إعمار عربي شامل يعيد البناء ويؤكد أن العرب، لا الآخرين، هم من يتحملون مسؤولية عالمهم.

نأمل أن تحمل قمة بيروت الإقتصادية وعد بيروت التاريخي في الاستنارة والتعددية والأمل بعالم عربي منفتح منجز متكامل متضامن، قادر على خدمة مصالحنا المشتركة وعلى تحقيق التنمية الشاملة التي تفتح الآفاق الاقتصادية والاجتماعية والسياسية رحبة أمام شبابنا.

أشكرك معالي أخي جبران مرة أخرى على طيب الضيافة، وأشكر الأشقاء في لبنان و أشكر معالي الأمين العام والزملاء في جامعتنا العربية على حسن التنظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته